الفصل الثالث: الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية.

تمهيد.

١- الدراسات التي تناولت العلاقة بين التمركز حول الذات والهوية.

٢- الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والهوية.

٣- الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات.

٤- الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات والهوية

٥- فروض الدراسة.

obeikandl.com

الفصل الثالث

الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية

تمهيد:

تعد البحوث والدراسات أحد المصادر الأساسية التي يعتمد عليها الباحثون في تحديد موضوع الدراسة ومشكلتها بشكل دقيق، وكذلك في معرفة الأساليب المتبعة في قياس متغيرات الدراسة،، ما يجعلنا نبدأ دائماً من حيث انتهى الآخرون.

وبناء على هدف الدراسة الحالية والذي يتلخص في الكشف عن العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وبين حالات الهوية المختلفة.وكذلك معرفة شكل التفاعل بين حالات الهوية المختلفة والارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات. اطلعت الباحثة على بعض الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات كل على حدة وعلى بعض الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين هذه المتغيرات مما توفر للباحثة.

وسوف يقتصر هذا الفصل على عرض لبعض البحوث والدراسات التي تتعلق بالعلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية وفق أربعة محاور.

يتناول المحور الأول:الدراسات التي تناولت العلاقة بين التمركز حول الذات والهوية بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويتناول المحور الثاني: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والهوية بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويتناول المحور الثالث: الدراسات التي تناولت العلاقة بين التمركز حول الذات والارتقاء المعرفي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وأخيراً يتناول المحور الرابع: دراسة تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات والهوية.

وقد رتب تسلسل عرض الدراسات في كل محور وفقاً لمتغير الزمن بدءً من الدراسة الأحدث. وسوف يتم التعقيب على كل محور، وكذلك الاشارة إلى النواحي التي استفادت منها الباحثة بنتيجة الاطلاع على هذه الدراسات، ويعقب ذلك فروض الدراسة الحالية.

obeikandi.com

١- الدراسات التي تناولت العلاقة بين التمركز حول الذات والهوية:

- دراسة فاندرورف(٢٠٠٢) Vanderwerf

بعنوان: كل شخص ينظر إلي:"الجمهور المتخيل والهوية والمحيط الاجتماعي".

"Everybody is looking at me":Imaginary audience,identity and social context

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقات بين الجمهور المتخيل ونمو الهوية والجنس والمحيط الاجتماعي. وقد تمت الدراسة على ١١٩طالباً وطالبة من طلاب الثانوية.وكشفت النتائج عن عدم وجود اختلاف دال لتأثير الجمهور المتخيل استناداً الى الجنس وحالات الهوية (الهوية المشتتة والمبتسرة) أكبر من تأثيره على حالات الهوية (المعلقة والمنجزة).

- دراسة أوكونور(١٩٩٥) O'Connor, Brian P

بعنوان: نمو الهوية والسلوك الوالدي المدرك كمصادر لتمركز المراهق حول ذاته.

Identity development and perceived parental behavior as sources of adolescent egocentrism

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الهوية والسلوك الوالدي المدرك وبين التمركز، وإلى تحديد اتجاه العلاقات بين هذه المتغيرات.

وتمت الدراسة على عيّنة مؤلفة من٤١٨ مراهقاً ومراهقة ،تتراوح أعمارهم بين ١٢-٢١ سنة ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى مايلي:

١- وجود علاقة ارتباط موجبة بين التمركز حول الذات (على مقياس AES) والمراهقين الذين صنفوا في الهوية المنجزة والهوية المعلقة.

٢- التمركز حول الذات عند الذكور كما قيس بمقياس IAS ارتبط بمستويات مرتفعة مع الأفراد المصنفين في الهوية المعلقة والمشتتة.

٣- وجود علاقة ارتباط سالبة بين التمركز حول الذات لدى الذكور كما قيس بمقياس IAS والهوية المنجزة. فقد ارتبطت الدرجات العليا على مقياسIAS بالهوية الأقل إنجازاً عند الذكور. العلاقة السلبية بين التمركز حول الذات والهوية المنجزة لم تظهر، حين ضبط متغير تقدير الذات إحصائياً.

-دراسة ريان وكاسزكوسكي(١٩٩٤) Ryan & Kuczkowski

بعنوان: الجمهور المتخيل ووعي الذات والتفرد العام في المراهقة.

The imaginary audience, self consciousness,and public individuation in adolescence.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الجمهور المتخيل والتفرد العام وكذلك إلى الكشف عن علاقة هذين المتغيرين بعدد من المتغيرات الأخرى، وهذه المتغيرات هي:العمر

والجنس، ووعي الذات والقلق الاجتماعي، ونوعية الترابط الوالي المدرك، وكذلك جوانب متعددة من تقدير الذات(**من بينها تكامل الهوية**) والسلوك الاجتماعي. وقد شملت الدراسة ٨٥٠ طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية، ممن هم في الصفوف (٧،٨،٩،١٢) وكان منهم ٤١١ مراهقة و٤٣٩ مراهقاً.

واستخدمت الدراسة مقياس التفرد العام،ومقياس الجمهور المتخيل IAS، ومقياس وعي الذات (وعي الذات العام ، وعي الذات الخاص، القلق الاجتماعي) وقائمة تقدير الذات المتعدد الأبعاد (تقدير الذات الشامل،تكامل الهوية وغيرهم) ومقياس الأمن العاطفي الوالدي ومعدل تكرار السلوك.

وقد أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالجمهور المتخيل(والذي هو أحد متغيرات الدراسة الحالية) إلى ما يلي:

١- وجود علاقة ارتباط سلبية بين الجمهور المتخيل والتفرد العام.

٢- يقل الجمهور المتخيل (الذات الثابتة) مع العمر، ويحدث ذلك بين الصفوف ٩-١٢.

٣- يوجد علاقة بين الجمهور المتخيل والجنس،لصالح الاناث، فقد كانت درجات الإناث على مقياس IAS(الذات العابرة) أعلى من درجات الذكور.

٤- يوجد علاقة ارتباط إيجابية بين الجمهور المتخيل ووعي الذات العام والقلق الاجتماعي، في حين لم تكشف الدراسة عن وجود علاقة بين الجمهور المتخيل ووعي الذات الخاص.

٥- **يوجد علاقة ارتباط سلبية بين الهوية والجمهور المتخيل**، فالمراهقون الذين درجاتهم عالية على مقياس الذات الثابتة(يخافون من كشف ذاتهم الثابتة) كان تكامل الهوية(إحساس الفرد بالتماسك والهدف) منخفضاً لديهم ، وكانوا أقل أمناً وطمأنينة في إحساسهم بالهوية، بينما لم يكن هناك علاقة بين الهوية والذات العابرة.

٦- المراهقون الذين درجاتهم عالية على مقياس الذات الثابتة(يخافون من كشف ذاتهم الثابتة) أقل تقديراً لذاتهم العامة.

٧- إن العلاقات الوالدية الأقل أمناً ترتبط بازدياد الانشغال بالجمهور المتخيل.

- دراسة آدامز وأبراهام وماركستورم(١٩٨٧) Abraham, &Adams, & Markstrom

بعنوان: العلاقات بين نمو الهوية والوعي بالذات والتركيز على الذات خلال مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة.

The relationship between identity development , self consciousness ,and self –focusing during middle and late adolescence.

هدفت الدراستان إلى الكشف عن العلاقة بين حالة الهوية والوعي بالذات.وتمت الدراسة الأولى على:

عينة مؤلفة من (٨٧٠) مراهقاً ومراهقة ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٧) سنة من طلاب المرحلة الثانوية، وقد تم استخدام مقياس حالة هوية الأنا ومقياس الجمهور المتخيل (IAS) لقياس الوعي بالذات.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن الأفراد محققي الهوية الايديولوجية كانوا أكثر ميلاً لكشف ذاتهم للآخرين من حالات الهوية الأخرى. أي (وعي الذات لديهم منخفض أكثر من حالات الهوية الأخرى). بينما لم يكن هناك اختلافات دالة بالنسبة للهوية الشخصية.

بينما تمت الدراسة الثانية على:

عينة مؤلفة من (١٦٠) مفحوصاً تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٠) سنة من طلاب الكلية . وقد تم استخدام مقياس حالة هوية الأنا المستخدم في الدراسة الأولى، ومقياس الذات كهدف (self-as-target) وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن مراهقي المرحلة المتأخرة المحققين للهوية كانوا أقل تركيزاً على ذاتهم من حالات الهوية الأخرى الايديولوجية والشخصية.وكان مشتتي الهوية أكثر حساسية بالذات ، ولم توجد فرق بين الجنسين.

بالنسبة للهوية الايديولوجية لدى المراهقين المصنفين في حالات الهوية الثلاث الأقل نضجاً ،فإن درجاتهم بالنسبة للتركيز على الذات لم تختلف.

بالنسبة للهوية الشخصية لدى المراهقين المصنفين في حالة الهوية المشتتة فقد كانوا أكثر تركيزاً على ذاتهم من أقرانهم المصنفين في حالات الهوية (المبتسرة، والمؤجلة).

وبشكل عام فإن نتائج الدراستين كشفت عن أن الأفراد محققي الهوية أقل تركيزاً على ذاتهم، وأقل تمركزاً حول ذاتهم مقارنة مع الأفراد في حالات الهوية الأخرى الأقل نضجاً (المشتتة ،المبتسرة والمؤجلة).

تعقيب على دراسات المحور الأول:

يتضح من الدراسات التي تناولت العلاقة بين التمركز حول الذات والهوية مايلي:

- تناولت الدراسات التي سبق ذكرها أعلاه العلاقة بين التمركز حول الذات والهوية بشكل مباشر، باستثناء دراسة ريان وكاسزكوسكي(١٩٩٤) Ryan & Kuczkowski التي تناولت العلاقة بين المتغيرين بشكل غير مباشر.

- بعض الدراسات اقتصرت على تناول الجمهور المتخيل فقط كدراسة فاندرورف (٢٠٠٢) Vanderwerfودراسة ريان وكاسزكوسكي(١٩٩٤) Ryan & Kuczkowski في حين شملت دراسة أوكونور(١٩٩٥) O'Connor, الجمهور المتخيل والتلفيقات الشخصية وذلك من خلا ل استخدامها لمقياس IAS الذي يقيس الجمهور المتخيل، ومقياس AES الذي يقيس

الجمهور المتخيل والتلفيقات الشخصية، وكذلك شملت دراسة آدامز وأبراهام وماركستورم (١٩٨٧) Markstrom& Abraham, &Adams, كل من الجمهور المتخيل والتركيز على الذات.

- اتفقت الدراسات فيما بينها في أنها اقتصرت على مرحلة المراهقة في تناولها لمتغيري التمركز حول الذات والهوية، فقد تناولت دراسة أوكونور(١٩٩٥) O'Connor مرحلة المراهقة كاملة (المبكرة والمتوسطة والمتأخرة) في حين شملت دراسة آدامز وأبراهام وماركستورم(١٩٨٧) Markstrom& Abraham, &Adams, مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة، بينما اقتصرت دراسة فاندرورف (٢٠٠٢) Vanderwerf على مرحلة الثانوية ، المقابلة لمرحلة المراهقة المتوسطة.في حين شملت دراسة ريان وكاسزكوسكي(١٩٩٤) Ryan & Kuczkowski المرحلة المبكرة والمتوسطة من المراهقة.

- كان هناك تناقض في نتائج الدراسات فقد كشفت دراسة أوكونور(١٩٩٥) O'Connor عن وجود علاقة موجبة بين التمركز حول الذات والهوية المنجزة كما قيس بمقياس AES. بينما كشفت دراسة كل من ريان وكاسزكوسكي(١٩٩٤) & Ryan ودراسة آدامز وأبراهام وماركستورم(١٩٨٧) Markstrom& Abraham, &Adams, عن وجود علاقة سلبية بين التمركز حول الذات(الجمهور المتخيل)كما قيس بمقياس IAS والهوية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه العلاقة السلبية بين التمركز حول الذات والهوية المنجزة ظهرت عند الذكور في نتائج دراسة أوكونور(١٩٩٥) وذلك حين قيس التمركز حول الذات بمقياس IAS ، غير أن هذا الترابط السلبي لم يظهر حين ضبط متغير تقدير الذات احصائياً.

ومن ناحية أخرى لم تكشف دراسة فاندرورف (٢٠٠٢) Vanderwerfr عن أي علاقة بين المتغيرين.

وتعتقد الباحثة أنه لابد من نأخذ بالحسبان بعض النقاط الأساسية خلال مناقشة النتائج التي كشفت عنها دراسات المحور الأول:

١- يؤخذ على هذه الدراسات أنها لم تميز بين كل مرحلة من مراحل المراهقة في دراستها للعلاقة بين متغيري الهوية والتمركز حول الذات.

فقد اقتصرت الدراسسات التي تناولت مرحلة المراهقة بأكملها، وكذلك الدراسات التي تناولت مرحلتين منها على: الكشفت عن نتائج عامة تخص كامل المرحلة التي تناولتها، ولم تتطرق إلى معرفة نتائج العلاقة بين المتغيرين موضوع الدراسة في كل مرحلة من المراحل العمرية لمرحلة المراهقة(المبكرة والمتوسطة والمتأخرة) كما اتفق على تقسيمها في الأدبيات النظرية والتراث النفسي.

ولا يخفى أن لكل مرحلة منها خصائصها ومطالبها النمائية ومشكلاتها التي تميزها عن غيرها.وعلى الرغم من أن هناك تكاملاً وديناميةً بين مطالب كل مرحلة من مراحل المراهقة، ومشكلاتها، إلا أن درجة وكيفية تأثر المراهق بما يحدث له أو ما يمر به تختلف من مرحلة إلى أخرى بسبب العامل الزمني والتعلم، والتفاعل الاجتماعي، والخبرات المكتسبة.

فالتغيرات التي تحدث للمراهق مع بداية المراهقة ودرجة تقبله لها وما تسببه له من مشكلات تختلف كماً وكيفاً عن موقفه من ذلك في المراهقة المتوسطة أو حتى المتأخرة .

كذلك فإن كيفية تأثر المراهق بنجاحه أو بإخفاقه في تحقيق المطالب النمائية المميزة للمراهقة المبكرة يختلف عن كيفية تأثره بنجاحه أو بإخفاقه في تحقيق المطالب النمائية المميزة للمراهقة المتوسطة أو المتأخرة.

أضف إلى أن التمركز حول الذات كما كشفت عنه معظم الدراسات كدراسة الكيند وبون (١٩٧٩) Bowen&Elkind ودراسة محمد بيومي حسن وسميرة محمد شند(٢٠٠٠) يزداد في عمر ١٤ سنة، ويقل بتقدم العمر،في حين كشفت دراسة بيترسون وروس(١٩٩١) Peterson, Roscoe على أن التمركز حول الذات يبدو أكثر وضوحاً مع بداية المرحلة الجامعية منه في العمر ١٤ سنة.

لذلك كان لابد لهذه الدراسات من أن تكشف عن نوع واتجاه العلاقة بين المتغيرين لكل مرحلة على حدة.

٢- في ضوء التنوع في المنهجية المتبعة في تقصي العلاقة بن المتغيرين وبشكل خاص فيما يتعلق بأداة القياس الخاصة بقياس التمركز حول الذات تبرز نقطة جديرة بالحسبان وهي أن بعض الدراسات اقتصرت في دراستها على قياس الجمهور المتخيل في حين شملت دراسات أخرى في قياسها للتمركز حول الذات على مقياس يضم (الجمهور المتخيل والتلفيقات الشخصية، والتركيز على الذات)، وهذا سبب كاف لوجود تناقض في النتائج فكما هو ملاحظ اتفقت نتائج بعض الدراسات كدراسة كل من ريان وكاسزكوسكي(١٩٩٤) Ryan & ودراسة آدامز وأبراهام وماركستورم(١٩٨٧) Markstrom& Abraham, &Adams, التي تناولت في قياسها الجمهور المتخيل باستخدام مقياس IAS على أن الجمهور المتخيل عامل معوق لتشكيل الهوية ، ومن الجدير بالذكر أن هذه العلاقة السلبية بين التمركز حول الذات والهوية المحققة قد ظهرت ايضاً عند الذكور في نتائج دراسة أوكونور(١٩٩٥) وذلك حين قيس التمركز حول الذات بمقياس IAS .

لذلك فإن دراسة أوكونور التي كشفت نتائجها عن وجود علاقة موجبة بين التمركز حول الذات والهوية المحققة والتي كانت بذلك مناقضة لدراسة كل من ريان وكاسزكوسكي(١٩٩٤) Ryan & ودراسة آدامز وأبراهام وماركستورم(١٩٨٧) Adams &

Markstrom&Abraham, قد استخدمت مقياس التمركز حول الذات AES والذي يضم كلاً من الجمهور المتخيل والتلفيقات الشخصية والتركيز على الذات.

وحيث أن العديد من الدراسات قد وجدت أن المقياسين لا يقيسان الظاهرة نفسها بحيث لا يمكن أن يوضع أحدهما مكان الآخر. وأن الارتباط بينهم ضعيف و في الحد الأدنى. (Gray,Hudson,1984) & (Lapsley, Milstead, Quintana،1986) (Cohn,Millstein,Irwin,Adler,Kegeles,Dolcini,Stone,1988)& (O'connor,1995).

كما وجدت بعض الدراسات أن مقياس الجمهور المتخيل (IAS) يقيس الوعي بالذات كمنتج للتمركز حول الذات، ولا يقيس التمركز حول الذات نفسه.كدراسة كل من (Cohn,Millstein,Irwin,Adler,Kegeles,Dolcini,Stone,1988) ودراسة (Lapsley, Milstead, Quintana,1986) ودراسة (O'connor,1995) (Green,Rubin,Hale,Walters,1996)

لذلك فإن اختلاف المقاييس المستخدمة في الدراسات قد يكون العامل الأهم وراء وجود نتائج متناقضة.

٣- اقتصرت الدراسات التي تناولت التمركز حول الذات ككل(الجمهور المتخيل والتلفيقات الشخصية) على دراسة العلاقة بين متغير الهوية مع الدرجة الكلية على مقياس التمركز حول الذات ، وقد كان من المفيد لو تم إضافة إلى ذلك دراسة هذه العلاقة مع كل من النزعتين على حدة.

فربما يرتبط الجمهور المتخيل ايجاباً أو سلباً بإحدى حالات الهوية، في حين ترتبط التلفيقات الشخصية إيجاباً أو سلباً بحالات الهوية الأخرى.

٢-الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والهوية:

- دراسة وانشف(٢٠٠١) Wanshaffe

بعنوان : هل العمليات الشكلية ضرورية للاستدلال الأخلاقي، أو لتحقيق هوية الأنا؟

Are formal operations ,ecessary for moral reasoning or ego identity achievement?-

هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت العمليات الشكلية شرطاً لازماً لكن غير كاف لنمو مبادىء الاستدلال الأخلاقي، ولتحقيق هوية الأنا، وكذلك الى الكشف عما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين نمو الاستدلال الأخلاقي، وهوية الأنا المحققة.

وقد تمت الدراسة على ٢٣٧ طالباً من طلاب الكلية ، وقد طبق عليهم اختبار لاوسون Lawsonالصفي للعمليات الشكلية، وذلك لمعرفة المستوى المعرفي، كما استخدم اختبار رست

Rest لتقييم مرحلة الاستدلال الأخلاقي للمشاركين ، وأيضاً مقياس أدامز Adams الموضوعي لحالة هوية الأنا للمشاركين، وقد كشفت النتائج عن أن العمليات الشكلية شرط لازم لكن غير كاف لنمو مبادىء الاستدلال الأخلاقي، ولم تدعم النتائج الافتراض بأن العمليات الشكلية شرط لازم لكن غير كاف لتحقيق هوية الأنا.وكذلك لم تكشف عن وجود علاقة إيجابية بين نمو الاستدلال الأخلاقي، وتحقيق هوية الأنا.

- دراسة بيكلي (١٩٩٦) Bigley

بعنوان: تقصي العلاقة بين الهوية و الارتقاء المعرفي لدى الراشدين.

An investigation of relationship between identity development and cognitive development in adults.

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين نمو الهوية و الارتقاء المعرفي لدى الراشدين. وقد تمت الدراسة على ٦٠ امرأة تم اختيارهن عشوائياً ، وتتراوح أعمارهم بين (٢٠-٦٠) سنة وكانوا مقسمين إلى ثلاث مجموعات ، وكل مجموعة تتألف من ٢٠ امرأة . المجموعة الأولى من الشباب، المجموعة الثانية من مرحلة الرشد المتوسط،المجموعة الثالثة من مرحلة الرشد المتأخر .وقد تم تصنيف أفراد العينة في إحدى حالات الهوية الأربع باستخدام مقابلة مارشيا ، كما تم تقييم المستوى العقلي من خلال (Nine –Position Scheme of Intellectual Development for Perry)

ولم تدعم النتائج صحة الفروض ،حيث لم يتنبأ العمر، أو المستوى العقلي أو العمر والمستوى العقلي بحالة الهوية.

- دراسة بازينسكي (١٩٩١) Buczynski

بعنوان: العلاقة بين الهوية والارتقاء المعرفي لدى الطلاب المبتدئين في الكلية.

The relationship between identity and cognitive development in college freshmen.

تمت الدراسة على عينة مؤلفة من ٤٦٧ طالباً من المبتدئين في الكلية لكشف العلاقة بين نمو الهوية والارتقاء المعرفي. وضمت العينة ٨٨,٣%من البيض وكذلك كانت نسبة الذكور ٥١% على حين نسبة الإناث ٤٩%. وتم استخدام مقياس الهوية (Erwin) ومقياس النمو العقلي. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الهوية والنمو المعرفي. فقد وجد أن الطلاب الذين أحرزوا الدرجات الأعلى في النمو العقلي كانوا في المستوى الأدنى من نمو الهوية، وبالمقابل فإن الطلاب الذين أحرزوا الدرجات الأقل في النمو العقلي ، قد حققوا مستوى أعلى في تطور الهوية وينطبق هذا على كلا الجنسين.

- دراسة هبرل (١٩٨٨) Heberle

بعنوان: دور العمليات الشكلية والمجال الاعتمادي في تشكيل الهوية.

The role Of formal operations and field dependence in identity formation.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور العمليات الشكلية والمجال الاعتمادي في تشكيل هوية الأنا، وقد تمت الدراسة على ١٥٣ طالباً من طلاب التمهيدي في قسم علم النفس، وطبق عليهم قائمة التوجه الشخصي كمقياس لهوية الأنا، وللواقعية(actualization)، واختبار العمليات الشكلية المطور من قبل كارن هاردي-براون Karen Hardy-Brown واختبار Embedded Figures Test لقياس المجال الاعتمادي. ولم تكشف نتائج الدراسة عن وجود ارتباط بين أي من المقاييس، فهوية الأنا لدى الأفراد لم ترتبط باستخدام العمليات الشكلية، والمجال الاعتمادي.

- دراسة واكنر (١٩٨٧) Wagner

بعنوان: العمليات الشكلية وهوية الأنا لدى المراهقين.

Formal operations and ego identity in adolescence.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تطور العمليات الشكلية وتشكيل هوية الأنا في مرحلة المراهقة.وقد تم استخدام مقياس التفكير المنطقي ومقياس مفهو الذات. وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين القدرة الترابطية combimatorial ودرجة الهوية. فالمستوى الأكثر نضج من مستويات الهوية ربما يسهل القدرة على تطبيق العمليات الترابطية.

-دراسة ليدبيتر و ديون(١٩٨١) Dionne &Leadbeater

بعنوان: استخدام المراهق للتفكير العملياتي الشكلي في حل المشكلات المرتبطة بحلول الهوية.

The adolescent's use of formal operations thinking in solving problems related to identity resolutions.

تمت الدراسة على ٩٢ ذكراً أعمارهم ١٧-٢٠ وقد تمت مقابلتهم وصنفوا ضمن أربع حالات للهوية : حال الهوية المنجزة، حال الهوية المعلقة، حال الهوية المبتسرة، حال الهوية المشتتة، من خلال استخدام المقابلة.

وقد كشفت الدراسة عن أن الأفراد في حال الهوية المحققة وحال الهوية المعلقة قد أنجزوا أفضل من هؤلاء الذين صنفوا في حال الهوية المبتسرة وحال الهوية المشتتة على اختبار التفكير النقدي لواتسون كلاسر(Watson Glaser)الذي قد استخدم لقياس تفكير العمليات الشكلية .

- دراسة كابل (١٩٧٦) Cauble

بعنوان: هل يوجد ارتباط بين العمليات الشكلية وهوية الأنا والمبادىء الأخلاقية؟

Formal operations,ego identity, and principled morality:are they related?

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العمليات الشكلية وهوية الأنا والمبادىء الأخلاقية . وقد تمت الدراسة على عينة مؤلفة من (٤٥) طالباً، و(٤٥) طالبة تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٣) سنة ولم تكشف الدراسة عن وجود ارتباط ذي دلالة بين حالات الهوية والعمليات الشكلية، والمبادئ الخلقية.

تعقيب على دراسات المحور الثاني:

يتضح من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والهوية:

- اتفقت الدراسات التي سبق ذكرها أعلاه في تناولها للعلاقة بين الارتقاء المعرفي والهوية بشكل مباشر.

- كل الدراسات التي تم ذكرها أعلاه تناولت بشكل تقريبي عينة من مرحلة المراهقة المتأخرة، المقابلة لسنوات الدراسة الثانوية الأخيرة والمرحلة الجامعية. باستثناء دراسة بيكلي (١٩٩٦) Bigley التي شملت مدى عمري أوسع من ٢٠-٦٠ سنة (المقابل لمرحلة الشباب والرشد المتوسط والرشد المتأخر).

- تضمنت عينة الدراسات التي سبق ذكرها أعلاه عينة من الجنسين، باستثناء دراسة بيكلي (١٩٩٦) Bigley التي تضمنت عينة من الإناث، ودراسة ليدبيتر و ديون(١٩٨١) Dionne &Leadbeater التي تضمنت عينة من الذكور فقط.

- كان هناك تناقض في نتائج الدراسات فقد كشفت دراسة كل من ليدبيتر و ديون(١٩٨١) Dionne&Leadbeater عن وجود علاقة ارتباط ايجابية بين المتغيرين، وكذلك أشارت دراسة واكنر (١٩٨٧) Wagner إلى وجود علاقة ايجابية بين أحد خصائص الارتقاء المعرفي(القدرة على الاستدلال الترابطي) وحالة الهوية. بينما أشارت دراسة بازينسكي (١٩٩١) Buczynski إلى أن العلاقة بين المتغيرين علاقة ارتباط سلبي، ومن ناحية أخرى لم تكشف دراسة كل من وانشف(٢٠٠١) Wanshaffe ، وبيكلي (١٩٩٦) Bigley، وهبرل(١٩٨٨) Heberle، وكابل (١٩٧٦) Cauble عن وجود أي علاقة بين المتغيرين.

وتعتقد الباحثة أنه لابد من نأخذ بالحسبان بعض النقاط الأساسية خلال مناقشة النتائج التي كشفت عنها دراسات المحور الثاني:

١- إن النتائج التي كشفت عنها دراسة بيكلي (١٩٩٦) Bigley قد تكون نتائج منطقية على الرغم من تناقض هذه النتائج مع ما أكده كل من اريكسون وبياجيه على الدور المهم الذي تلعبه العمليات الشكلية في تشكيل الهوية.

فعلى اعتبارأن الدراسة ar تناولت شريحة عمرية واسعة ، فإن الفرد قد يتقدم أو يتراجع صعوداً أوهبوطاً وفق حالات الهوية المختلفة، وبشكل خاص خاصة في مثل هذه الشريحة العمرية المتقدمة (واترمان وكيري وواترمان(١٩٧٤) watermam & Geary & Waterman

أوقد يعيد الفرد تحديد ذاته مرة أخرى، نتيجة شعوره بالضغط من الالتزام بتعهدات غير عملية لوقت طويل. (Valde,1996)

وهذا يعني أن العمليات الشكلية التي من المفترض أن تكون قد تبلورت خلال هذه المرحلة لن ترتبط بشكل دال مع حالة الهوية.

بمعنى أن المستوى المعرفي الذي حصله الفرد مع التقدم في العمر نتيجة للخبرة لن يتراجع مع تراجع حالة الهوية الذي غالباً ما يحدث خلال هذه المرحلة العمرية المتقدمة.

ومن ثم قد يكون من غير المفيد دراسة العلاقة بين متغيري العمليات الشكلية والهوية على مثل هذه الشريحة العمرية الواسعة.

٢- في ضوء التنوع المنهجي المتبع في تقصي العلاقة بين المتغيرين وخاصة فيما يتعلق بالمهمات المستخدمة في تقييم التفكير العملياتي الشكلي على سبيل المثال لابد من الانتباه إلى أن بعض هذه المهمات لا تستهوي مراهق هذه المرحلة العمرية، أو تكون من المهمات الأكثر أكاديمية وكذلك بعيدة كل البعد عن الأمور الحياتية، ما يجعلها غير دقيقة في تحديد المستوى المعرفي بشكل دقيق.

فمعظمنا في الأغلب يكون لديه بعض قدرات العمليات الشكلية لكننا لا نستخدمها إلا في الموضوعات والمهمات المألوفة لنا. (Bee,1995,215)

٣-الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات:

- دراسة كيلي، وجونس، وأدامز(٢٠٠٢) Kelly, Jones, & Adams .

بعنوان: استخدام الجمهور المتخيل كمقياس للقلق الاجتماعي لدى الراشدين الصغار.

Using the Imaginary Audience Scale as a Measure of Social Anxiety in Young Adults.

هدفت الدراستان إلى اكتشاف معنى وفائدة ظاهرة الجمهور المتخيل لدى عينة من طلاب الكلية، وقد تفحصت الدراسة الأولى الخصائص السيكومترية لمقياس الجمهور المتخيل، لعينة مؤلفة من ٢٠٧ من طلبة الكلية تراوحت أعمارهم بين١٧-٥٠ سنة، على حين تمت

الدراسة الثانية على عينة مؤلفة من ٢٠٣من طلبة الكلية تراوحت أعمارهم بين١٧-٥٣ سنة، وقد حاولت الكشف عن الترابطات بين الدرجات على مقياس الجمهور المتخيل، وبين الدرجات على مقياس شامل للشخصية، وقارنت الدقة بين مقياس الذات ومقياس القلق الاجتماعي ومقياس الاستدلال الشكلي للتنبؤ بدرجات الجمهور المتخيل.

وقد أشارت النتائج إلى أن الدرجات على مقياس الجمهور المتخيل كانت متفقة بشكل مألوف مع معايير الصدق والثبات لدى هذه العينات من الأفراد في مرحلة ما بعد المراهقة، كما كشفت عن أن سلوك الجمهور المتخيل قد ارتبط بمقياس القلق الاجتماعي، وبمقياس الذات ومقياس الشخصية ، وأن الدرجات على مقياس الجمهور المتخيل ارتبطت بهذه المقاييس بشكل أكثر قوة من ارتباطها بمقياس الاستدلال الشكلي. كما كشفت عن أن خبرات الجمهور المتخيل التي تستمر إلى المراهقة المتأخرة، والرشد المبكر قد ترتبط بشكل أكبر مع القلق الاجتماعي من الارتباط بالنمو المعرفي.

دراسة محمد بيومي حسن وسميرة محمد شند(٢٠٠٠):

بعنوان سلوك المراهقين والمراهقات أمام مشاهدين وهميين:

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان المراهقون والمراهقات في مراحل العمر المختلفة يتجاوبون بطرق مختلفة في إظهار ذواتهم أمام المشاهدين الوهميين.كما هدفت إلى معرفة ما إذا كانت هذه الدراسة تدعم نظرية ديفيد الكيند حول المشاهدين الوهميين.

وقد تمت الدراسة على ٣٠٠ طالب وطالبة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية بمدينة الزقازيق ممن تراوحت أعمارهم بين ١٢- ١٧ سنة.

بحيث شملت العينة ثلاث مجموعات للذكور بمعدل ٥٠ طالباً في كل مجموعة، وبمتوسط عمر ١٢,٧ سنة للمجموعة الأولى، ومتوسط ١٤,٥ سنة للمجموعة الثانية ومتوسط١٦,٣ للمجموعة الثالثة . على حين شملت عينة الإناث ثلاث مجموعات أخر بمعدل ٥٠ طالبة في كل مجموعة، وبمتوسط عمر ١٢,٩ سنة للمجموعة الأولى، ومتوسط ١٤,٦ سنة للمجموعة الثانية ومتوسط١٦,٥ للمجموعة الثالثة.

وقد استخدم مقياس المشاهين الوهميين (IAS) لقياس مدى رغبة المفحوصين في الكشف عن الجوانب المختلفة من ذواتهم للمشاهدين الوهميين.

وقد دعمت نتائج الدراسة نظرية الكيند حيث كشفت النتائج عن وجود فروق بين الجنسين في إظهار ذواتهم أمام المشاهدين الوهميين، فقد كانت المراهقات أقل رغبة في كشف ذواتهم أمام المشاهدين الوهميين من المراهقين . كما كشفت النتائج عن أن المراهقين والمراهقات في العمر ١٤ سنة أكثر خجلاً في في إظهار ذواتهم أمام المشاهدين الوهميين مقارنة بكل من المفحوصين الأكبر والأصغر سناً.

- دراسة ريك وزملائه (١٩٩٨) Rycek

بعنوان: تمركز المراهق حول ذاته والوظائف المعرفية خلال المراهقة المتأخرة.

adolescent egocentrism and cognitive functioning during late adolescence.

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين تمركز المراهق حول ذاته والمستوى المعرفي لدى طلاب الكلية. وقد تمت الدراسة على ١٦٣ طالباً جامعياً (٥٣ منهم من الذكور بينما ١١٠ منهم من الإناث.وكانت تتراوح أعمارهم بين (١٧-٢٤) سنة. وقد كشفت النتائج عن ارتباط ضعيف بين العمليات الشكلية والتمركز حول الذات.

- دراسة فيلدس وجانك وكاسبر(١٩٩٣) Casper&Janke&Fields

بعنوان: اختبار نموذجين لتمركز المراهق حول ذاته.

A test of two models of adolescent egocentrism.

تمت الدراسة على عينة مؤلفة من ٨٧ مراهقاً أعمارهم تتراوح بين ١١-٢١، وكشفت الدراسة عن أن العمليات الشكلية لم تتبىء بأي شكل عن تمركز المراهق حول ذاته.

-دراسة برودريك(١٩٩٢) Broderick

بعنوان: تأثير المحيط على السلوك التمركزي للمراهق.

Contextual influences on adolescent egocentric behavior

هدفت الدراسة إلى اكتشاف تأثيرات المحيط المألوف مقابل المحيط غير المألوف على درجة تمركز المراهق. وقد تمت الدراسة على عينة من الإناث بلغ عددهن (٨٤)، وقد تم تقسيمهن إلى ثلاث مجموعات على الشكل التالي:

٢٨ أنثى من مرحلة الراشد، و٢٨ أخرى من مرحلة المراهقة المتوسطة، و٢٨ من مرحلة المراهقة المبكرة. وكانت كل مجموعة مؤلفة من سبعة أزواج من المشاركين كل منهم يعرف الآخر، وسبعة أزواج آخرين لايعرفون بعضهم بعضاً.

وقد طبق عليهم مقياس الجمهور المتخيل، ومقياس The adolescent egocentrism-sociocentrism scal) وكذلك اختبار لاوسون الصفي للعمليات الشكلية، وقد تم تصوير كل زوج أثناء قيامهم بعمل أشياء يحبونها، بالفيديو ولمدة خمس دقائق، وقد كشفت النتائج عن أن مراهقات المرحلة المبكرة أكثر تمركزاً من مراهقات المرحلة المتوسطة،ومن الراشدات، كما أظهرت مراهقات المرحلة المتوسطة تمركزاً أكبر في المحيط غير المألوف، من المحيط المألوف، كما كان سلوك الراشدات أقل تمركزاً من سلوك مراهقات المرحلتين المبكرة والمتوسطة في المحيط غير المألوف. كما لم يكن للمستوى المعرفي تأثير على سلوك المشاركات.

- دراسة بيترسون وروس(١٩٩١) Peterson, Roscoe

بعنوان: سلوك الجمهور المتخيل لدى الإناث المراهقات الأكبر سناً

Imaginary audience behavior in older adolescent females.

الغرض من هذه الدراسة كان استكشاف مدى سلوك الجمهور المتخيل لدى الإناث المراهقاتِ الأكبر سناً للتحقق فيما إذا كان هذا السلوك يستمر لما بعد سنوات المراهقة المبكرة والمتوسطة. وكان هناك ١١٢ من الإناث المبتدئات المسجلات في الجامعة خلال الفصل الدراسي الأول.

وقد أشارت النتائج إلى أن طلاب الكلية المبتدئين يظهرون درجة أكبر من سلوك الجمهور المتخيل من المراهقين الأصغر، عندما قورنوا بدرجات التقرير من قبل الكيند وبون. وأن دخول مراهقي المرحلة المتأخرة إلى بيئة جديدة ينشأ عنه حماية أكبر للذات، وعودة إلى سلوكيات سابقة وزيادة في التمركز حول الذات كدليل في الرغبة الأقل في كشف النفس إلى الآخرين.

- دراسة لابسلي وميلستيد وكوينتانا (١٩٨٦) Milstead &Lapsley &Quintana

بعنوان: تمركز المراهق حول ذاته والعمليات الشكلية.اختبارات للافتراض النظري.

Adolescent egocentrism and formal operations: tests of a theoretical assumption.

هدفت الدراستان إلى الكشف عن العلاقة بين العمليات الشكلية وتمركز المراهق حول ذاته.وتمت الدراسة الأولى على:

عينة مؤلفة من (١٨٣) مراهقاً ومراهقة ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة حيث تراوح متوسط أعمارهم بين ١١ سنة وخمسة أشهر، و١٧ سنة وشهر. وقد استخدم في الدراسة مقياس (AES) المطور من قبل انرايت Enright et al (1979-1980) لقياس تمركز المراهق حول ذاته.ومقياس (SF) لقياس التركيز على الذات ، كما استخدمت بطارية مهمات العمليات الشكلية المطورة من قبل لونزر (١٩٦٥)Lunzer.

على حين تمت الدراسة الثانية على:

عينة مؤلفة من(١٧٣) مراهقاً ومراهقة ممن ينتمون لمرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة حيث تراوح متوسط أعمارهم بين ١٢ سنة وثلاثة أشهر، و٢٠ سنة وتسعة أشهر. استخدم في الدراسة مقياسان لقياس تمركز المراهق حول ذاته، ومقياسان لقياس العمليات الشكلية. حيث استخدم إضافة لمقاييس الدراسة الأولى فيما يتعلق بكل من تمركز المراهق حول ذاته، والعمليات الشكلية، مقياس الجمهور المتخيل(IAS) لقياس تمركز

المراهق حول ذاته، واختبار التفكير المنطقي لتوبين وكابي (Tobin & Capie 1981) لقياس خمس عمليات عقلية (الاحتمالات، الإستدلال الترابطي، ضبط المتغيرات،والتناسبي، combinatorial) ولم تكشف نتائج كل من الدراستين عن وجود علاقة ارتباط دالة بين العمليات الشكلية و تمركز المراهق حول ذاته.على مقياسي(AES) &(IAS).

- دراسة كراي وهادسون (١٩٨٤) Gray & Hudson

بعنوان: العمليات الشكلية والجمهور المتخيل.

Formal operations and the imaginary audience.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العمليات الشكلية والجمهور المتخيل على عينة مؤلفة من (١٤٢) طفلاً ومراهقاً تراوحت أعمارهم بين (١١-١٨) سنة. وقد استخدم مقياس الجمهور المتخيل ((IA)وكذلك مقياس (HIYL) لقياس العمليات الشكلية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين العمليات الشكلية والجمهور المتخيل. حيث دعمت الدراسة منظور بياجيه والكيند بأن تمركز المراهق حول ذاته يظهر كنتيجة لبداية العمليات الشكلية.

- دراسة ريلي(١٩٨٤) Riley

بعنوان: تمركز المراهق وعلاقته بالأساليب الوالدية، ونمو العمليات الشكلية.

Adolescent egocentrism and its relationship to parenting styles and the development of formal operational.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العلاقات الأسرية والنمو المعرفي ونشوء تمركز المراهق حول ذاته، وقد تمت الدراسة على عينة من ١٣١ من الذكور و١٢٠ من الإناث من الصف السابع ، طبق عليهم مقياس الجمهور المتخيل، وبنود مختارة من مقياس نسبة تفاعل الوالد- الطفل لهيلبران Heilbrun، وتقييم السلوك الوالدي لشيفرSchaefer. ، وكذلك الاختبار الصفي للعمليات الشكلية المعدل للاواسون Lawson لقياس النمو المعرفي. وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة سلبية بين مستوى التفكير الشكلي والتمركزحول الذات.

-دراسة الكيند وبون (١٩٧٩) Bowen&Elkind

بعنوان: سلوك الجمهور المتخيل عند الأطفال والمراهقين.

Imaginary audience behavior in children and adolescents.

هدفت الدراسة إلى معرفة فيما إذا كان الأطفال والمراهقون يستجيبون بشكل مختلف للمواقف المتضمنة الكشف عن ذواتهم، وكذلك معرفة فيما إذا كان المراهقون الصغار يقاومون الكشف عن ذواتهم للجمهور.

وقد تمت الدراسة على (٦٩٧) مفحوصاً تراوحت متوسطات أعمارهم بين تسع سنوات وخمسة أشهر و١٧ سنة وثمانية أشهر.وقد استخدم مقياس الجمهور المتخيل (IAS) لقياس مدى رغبة المفحوصين في الكشف عن الجوانب المختلفة من ذواتهم للجمهور المتخيل.

وقد كشفت النتائج عن أن المفحوصين الذين متوسط أعمارهم ١٣ سنة وتسعة أشهر كانوا أقل رغبة في الكشف عن الذات من المفحوصين الأكبر.

كما كشفت النتائج عن أن الإناث يميلون لأن يكن أكثر مقاومة ومعارضة من الذكور في الكشف عن ذواتهن للجمهور. وبذلك دعمت هذه الدراسة الافتراض بوجود درجة عالية من الوعي بالذات في المراهقة المبكرة وفي بناء الجمهور المتخيل خلال هذه المرحلة العمرية.

تعقيب على دراسات المحور الثالث:

يتضح من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات أن:

- بعض الدراسات اختبرت العلاقة بين المتغيرين بشكل مباشر كدراسة - كيلي، وجونس، وأدامز(٢٠٠٢) Kelly, Jones, & Adams .ودراسة ريك وزملائه (١٩٩٨) Rycek، ودراسة فيلدس وجانك وكاسبر(١٩٩٣) Casper&Janke&Fields ودراسة برودريك(١٩٩٢) Broderick، ودراسة لابسلي وميلستيد وكوينتانا (١٩٨٦) Lapsley & Quintana&Milstead ، ودراسة كراي وهادسون (١٩٨٤) Hudson &Gray ، ودراسة ريلي(١٩٨٤) Riley، على حين اختبرت دراسة محمد بيومي حسن وسميرة محمد شند(٢٠٠٠)، ودراسة بيترسون وروس(١٩٩١) Peterson, Roscoe ، ودراسة الكيند وبون (١٩٧٩) Bowen&Elkind العلاقة بين المتغيرين بشكل غير مباشر.

- هناك تناقض في نتائج الدراسات حول العلاقة بين المتغيرين، فبعض الدراسات دعمت منظور الكيند حول العلاقة بينهما كدراسة كراي وهادسون (١٩٨٤) Hudson &Gray في حين أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين كدراسة لابسلي وميلستيد وكوينتانا (١٩٨٦) Quintana &Milstead &Lapsley ودراسة فيلدس وجانك وكاسبر (١٩٩٣) Fields &Janke & Casper,ودراسة برودريك(١٩٩٢) Broderick، على حين كشفت دراسة كل من ريك وزملائه (١٩٩٨) Rycek و دراسة كيلي، وجونس، وأدامز(٢٠٠٢) Kelly, Jones, & Adams .عن ارتباط ضعيف بين العمليات الشكلية والتمركز حول الذات(الجمهور المتخيل)، حيث كشفت دراسة كيلي، وجونس، وأدامز(٢٠٠٢) Kelly, Jones, & Adamuk .عن أن خبرات الجمهور المتخيل التي تستمر إلى مابعد المراهقة المتأخرة والرشد المبكر قد ترتبط بشكل أكبر مع القلق الاجتماعي من الانتباط بالنمو المعرفي.

وترى الباحثة أنه لابد من نأخذ بالحسبان بعض النقاط الأساسية خلال مناقشة النتائج التي كشفت عنها دراسات المحور الثالث:

– قد يكون من غير المفيد دراسة العلاقة بين المتغيرين بشكل غير مباشر، فمتغير العمر وحده غير كاف لتحديد المستوى المعرفي الذي وصل اليه الفرد، فطبقاً لبياجيه تعد بداية المراهقة أو العمر ١١–١٢ سنة العمر الذي يمكن خلاله اكتساب القدرة على التفكير الشكلي، وهذا لا يعني اللزومية خاصة أن كثيراً من الدراسات وخاصة الدراسات التي أجريت في بيئات عربية كدراسة عبد الهادي السيد عبده(١٩٨٤)، ودراسة ليلى كرم الدين(١٩٨٢) اختلفت في تحديد العمر الزمني الذي يتم فيه اكتساب العمليات الشكلية.

أضف إلى ذلك أن العمر ١٥ سنة الذي يمكن ان تتعزز خلاله القدرة على هذا النوع من التفكير وتصل لحالة من التوازن طبقاً لبياجيه لا يعني اللزومية، فكثير من الدراسات العربية لم تكشف عن وجود هذا النوع من التفكير لدى طلاب الجامعة المبتدئين إلا بنسب ضئيلة جداً كدراسة المقوشي(١٩٨٥)، المقوشي (١٩٩٢)،عبد الرحمن إبراهيم التميمي(١٩٩٨)التي أجريت في البيئة السعودية.

في حين كشفت دراسة سيد محمود الطواب (١٩٩١) عن عمومية هذا النوع من التفكير لدى طلبة الجامعة ولكن بدرجات متفاوتة جداً.

فهناك عوامل بيئية واجتماعية إضافة إلى الفروق الفردية التي قد تسرع أو تعوق هذا النوع من التفكير.

– هناك نقطة أخرى تتعلق بالمقاييس المستخدمة في تقييم المستوى المعرفي الشكلي والتي قد تم ذكرها أعلاه أثناء التعليق على دراسات المحور الثاني .

٤–الدراسة التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات والهوية:

– دراسة ستيرنكلار(١٩٨٥)Sternklar

بعنوان: الارتقاء المعرفي وقلق الانفصال كمنبئات لحالة هوية الأنا والتمركز حول الذات.

Cognitive development and separation anxiety as predictors of ego identity status and egocentrism.

حاولت الدراسة الحالية تحديد فيما إذا كانت القدرات المعرفية والتواصل الصحي للأفراد ضروريين للوصول إلى حالة الهوية المنجزة وإلى مستوى منخفض من التمركز حول الذات لدى المراهق.

وقد كشفت الدراسة على أن التفكير الصوري لم يكن أساسياً في انبثاق وحل أزمة الهوية.كما وجد أن النساء اللواتي لديهن قلق انفصال ومن ذوي المستويات المرتفعة من الارتقاء المعرفي ارتبطن بحالات الهوية الأقل نماء وبمستوى أقل من التمركز حول الذات.

تعقيب على دراسة المحور الرابع:

يتضح من الدراسة التي تناولت العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات والهوية مايلي:

-دعمت نتائج الدراسة منظور الكيند حول العلاقة بين العمليات الشكلية والتمركز حول الذات كما كشفت عن علاقة ارتباط سلبية بين الارتقاء المعرفي والهوية.وقد اتفقت في ذلك مع دراسة بازينسكي (١٩٩١) **Buczynski**، في حين اختلفت مع نتائج الدراسات الأخرى المذكورة أعلاه في المحور الثاني.

وترى الباحثة على ما ذكرته أعلاه أثناء التعقيب على دراسات المحور الثاني : في أنه يصعب تفسير هذه النتائج في ضوء هذا التنوع المنهجي المتبع في تقصي العلاقة بين المتغيرين وخاصة فيما يتعلق بالمهمات المستخدمة في تقييم التفكير العملياتي الشكلي.

كما تعتقد الباحثة أنه كان لابد لهذه الدراسات من تحديد أي هذه العمليات الشكلية التي تناولتها في دراستها يمكن أن يرتبط بحالة الهوية، واتجاه هذا الارتباط.

على الرغم من أن هذه الدراسة قد اتفقت مع الدراسة الحالية التي تقوم بها الباحثة في أنها حاولت الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الثلاثة معاً (الهوية والتمركز حول الذات والارتقاء المعرفي) إلا أنهما قد اختلفتا فيما يلي:

١- تتناول دراسة (١٩٨٥)Sternklar متغير الارتقاء المعرفي كمتغير مستقل على حين تتناول كلاً من متغيري الهوية والتمركز حول الذات كمتغيرات تابعة.وهذا يختلف مع الدراسة الحالية التي تتناول كلاً من متغيري الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات كمتغيرات مستقلة، ومتغير الهوية كمتغير تابع.

٢- العينة التي تناولتها دراسة (١٩٨٥)Sternklar عينة من المراهقين الذين لديهم قلق انفصال. بمعنى أن النتائج التي كشفت عنها الدراسة مرتبطة بخصائص هذه العينة .وهذا يختلف تماماً عن خصائص عينة الدراسة الحالية.

٣- هناك اختلاف في المقاييس المستخدمة بين الدراستين، خاصة فيما يتعلق بمقياس التمركز حول الذات الذي راعت الباحثة في بنائه بعض القضايا القياسية التي كشفت عنها الدراسات ، والتفاصيل مذكورة في الفصل الرابع .

٤- هناك اختلاف في المنهج المستخدم في كل من الدراستين، حيث إن الدراسة الحالية دراسة ارتقائية، كلينيكية.

مما تقدم وفيما يتعلق بدراسات المحاور الأربعة:

وجدت الباحثة ما يلي:

- السمة الأساسية التي تميز هذه الدراسات هي وجود تناقض فيما يتعلق بالنتائج التي كشفت عنها.

- معظم هذه الدراسات تناولت مرحلة المراهقة بأقسامها المختلفة.

- معظم هذه الدراسات اتخذت كلاً من متغير العمر والجنس كمتغيرات فرعية.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية في:

١- تحديد مشكلة الدراسة الحالية.

٢- تحديد تساؤلات الدراسة.

٣- تحديد المرحلة العمرية لعينة الدراسة الحالية، والأخذ بالحسبان كل من متغير العمر والجنس.

٤- معرفة الأساليب المستخدمة في قياس المتغيرات.

٥- الاطلاع على بعض القضايا القياسية المختلفة بالنسبة لقياس متغيرات الدراسة الحالية والتي سيرد ذكرها في الفصل الرابع،وبشكل خاص فيما يتعلق بقياس التمركز حول الذات، والتي ساعدت الباحثة في بناء أدوات قياسها وتلافي بعض نواحي القصور التي أشارت إليها الدراسات.

٥-فروض الدراسة:

بناء على المنطلقات النظرية للدراسة وفي ضوء الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية التي تم عرضها في هذا الفصل تم تحديد فروض الدراسة الحالية كإجابات محتملة على عن التساؤلات التي طرحت في مشكلة الدراسة على الشكل التالي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين(ذكور وإناث) المصنفين ضمن حالات الهوية الأربع(المحققة، المؤجلة، المبتسرة، المشتتة) وذلك في الارتقاء المعرفي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين(ذكور وإناث) المصنفين ضمن حالات الهوية الأربع(المحققة، المؤجلة، المبتسرة، المشتتة) وذلك في التمركز حول الذات.

٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التمركز حول الذات والارتقاء المعرفي لدى المراهقين (ذكور وإناث) المصنفين ضمن حالات الهوية الأربع(المحققة، المؤجلة، المبتسرة، المشتتة).

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الصف الأول الثانوي(ذكور وإناث) وبين طلاب الفرقة الأولى في الجامعة (ذكور وإناث) وبين طلاب الفرقة الرابعة في الجامعة (ذكور وإناث) وذلك في حالات الهوية لصالح طلاب الفرقة الرابعة في الجامعة.

٥- تتسم ديناميات شخصية كل من المراهق الحاصل على الدرجة الأعلى في حالة الهوية المحققة، والمراهق الحاصل على الدرجة الأعلى في حالة الهوية المؤجلة، والمراهق الحاصل على الدرجة الأعلى في حالة الهوية المبتسرة، والمراهق الحاصل على الدرجة الأعلى في حالة الهوية المشتتة(كما ظهر في الدراسة السيكومترية) بأبنية نفسية مختلفة،بحيث تكون الصورة الإيجابية للبناء النفسي لصالح حالات الهوية الأكثر نضجاً(المحققة والمؤجلة) وتكون الصورة السلبية للبناء النفسي لصالح حالات الهوية الأقل نضجاً(المبتسرة والمشتتة) كما تظهره الدراسة الكلينيكية.

وبعد عرض الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية، ومناقشتها، ووضع فروض الدراسة الحالية في ضوئها، تنتقل الباحثة إلى الفصل الرابع لتعرض كل من أدوات الدراسة السيكومترية والكلينيكية التي استخدمت لقياس متغيرات الدراسة الحالية، والإجراءات التي اتبعتها في تصميم بعض هذه الأدوات، كما تقدم وصف للعينة التي أجريت عليها الدراسة والاجراءات التي قامت بها أثناء تطبيق هذه الأدوات، والصعوبات التي واجهتها أثناء ذلك.

obeikandl.com